القيم التربوية المستوحاة من واقعة الطف (زيارة الأربعين)

أ. م. د حسين رحيم عزيز الهمّاش

جامعة واسط / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الملخص

سلّط هذا البحث الضوء على أهمية واقعة الطف كفكر إنساني وإسلامي، والدور الإيماني والعقائدي الثابت والراسخ للإمام الحسين عليه السلام وتضحيته من اجل هذه العقيدة كي يكون هذا الفكر دروس بليغة لكل من يسعى الى تربية وإعداد الاجيال نحو دين محمد صلى الله عليه وآله وترسيخ مبادئ التضحية والايثار، والجهاد في النفس والعيال وهما غاية في الجود، كما سلط البحث الضوء على مراحل مسيرة الإمام الحسين عليه السلام من مكة الى كربلاء والفكر والعقيدة التي أظهرها الإمام عليه السلام خلال هذه المسيرة الطويلة، وتضمن المباحث الآتية:

أ. المسير من مكة الى كربلاء.

ب. كربلاء وإدارة المعركة والفكر الذي ترجم في هذه المعركة.

ج. الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

The educational values from Al-Taf episode (the Fortieth visit)

Dr.Hussein Rahim Aziz Al-Hamash

Wasit university - Physical Education and Sports Sciences College

Abstract

This research deals with the importance of Al-Taf episode as human and Islamic idea and the fixed role of belief and ideological from Imam Al-Hussein peace on him and his episode for the sake of confession in order to make this idea as a great lesson for everyone who tries to educate people for Mohammed`s religion to fix the principles of sacrifice and strive as the aim. Also this report deals with Al-Hussein's demonstration from Mecca to Karbala and this include the following:

A. Walking from Mecca to Karbala
B. Karbala and the management of the battle and the idea of the battle.
C. Conclusions، Tips and suggestion.

المبحث الأول:

أولاً- مشكلة البحث:

رغم اعتراف بعض المفكرين الغربيين والساسة ونذكر منهم المهاتما (غاندي) والمستشرق الفرنسي (جون لوك)، والمسيرات المليونية في العراق والبلدان الاسلامية إلا أن فكر وفلسفة واقعة الطف وما ترجم عنها من مبادئ وقيم إسلامية وإنسانية، لم نجد بحوثاً ودراسات قد تخطت هذه الواقعة وأبرزتها الى حيز التطبيق والتنفيذ كي تكون مناراً لكل الشباب في خارطة طريق واسلوب حياتي. وما هذا البحث الا لتسليط الضوء على هذه الواقعة واستخلاص العبر والدروس واستنباطها كي تكون أهدافاً سلوكية يتسلح بها كل من آمن بفكر الإمام الحسين عليه السلام.

ولقد كانت زيارة الأربعين محرَّمة على المسلمين كافة من قبل النظام السابق، ولكن بعد ٢٠٠٣ أصبح هناك هامش من الحرية لممارسة هذه الطقوس فاندفع المسلمون من كل انحاء العالم والعراق لهذه الزيارة. مما تقدم يمكن ابراز مشكلة البحث بالاتي:

١. انشاء قيم التسامح والتضحية والايمان بالعقيدة الحسينية
٢. الحر والبرد
٣. تقديم الخدمات
٤. التضحية بالنفس بالوقت الذي كان الارهاب يضرب المسيرات الحسينية
٥. تزايد عدد الشباب الحسيني سنة بعد سنة

ثانياً- أهمية البحث:

الاهمية التطبيقية للبحث الحالي من خلال الكشف عن المعاني والدلالات التاريخية والإنسانية للواقعة، مثل تلك المعلومات نجد ضرورة في استجلائها بما لذلك من فائدة مضافة على الصعيد النظري المعرفي الذي لا يقل في أهميته عن الجانب الميداني، ذلك إن هناك فجوة في تراثنا العلمي يتوجب ردمها إذ لا يوجد في مكتباتنا دراسة واحدة تغطي تلك الواقعة المهمة على الأقل من ناحية نفسية اجتماعية على حد علم الباحث فضلاً أن هناك جملة من التساؤلات تلح في صدور الكثيرين سواء من المختصين، أو من الجمهور العام حول الواقعة...

يحاول البحث الحالي الإجابة عنها بما ينعكس تباعاً بالتبصير في جوانب متنوعة من المؤكد أنها ستستثير دراسات وبحوث لاحقة، وذلك سيؤدي حتماً الى تطوير وإغناء ثقافة حسينية رصينة تكون قاعدة فكرية معرفية للمشاعر الوجدانية بما يضمن لها السير في آفاق وقنوات تكون معها أكثر تصويباً وفاعلية، ونصل بها إلى سلوك جاد يسهم في بناء نفسي فكري لمجتمع أكثر وعياً واستقراراً...

ذلك أن الطاقة الوجدانية تظل قاصرة من دون أن تدعم بالبنية الفكرية المعرفية كي توجه بالشكل الذي يؤمن الوصول إلى الغايات والأهداف المثلى (صالح، ١٩٨٨، ص٨١).

وتجدر الإشارة إلى أن البحث الحالي لم يعتمد أو يستمد فقراته ما عدا تلك التي استحضر فيها تفسيرات علمية نفسية لمصطلح معين من مصادر

نفسية أو تلك التي وقعت عليها يد الباحث كما يلحظ، والسبب في ذلك ببساطة يعود لغياب أو عدم وجود دراسة واحدة في العراق تصدت لتلك المشكلة من الجانب النفسي الاجتماعي على حد علم الباحث.

وما يجدر بالإشارة أيضاً إن البحث الحالي لا يمثل وجهة نظر الباحث الشخصية، بالرغم من الاجتهادات التي تظهر في مواقع متفرقة منه، بقدر ما هو توظيف لوجهات النظر العلمية النفسية والاجتماعية في معالجة الموضوعات والقضايا المختلفة التي سبقت الواقعة، وكانت كعوامل سببية في نشأتها وحدوثها من جهة، وكذلك المواقف المتضمنة في ميدان وقوعها وما لها من أثار نفسية واجتماعية نستشعر أنها وراء الكثير من الأحداث والمشكلات ونقاط الخلاف حتى يومنا هذا، والتي دائما ما تستغل من قبل أعدائنا وللأسف بوعي منا من دون أن نسعى أو نبذل جهدا للنقاش والمعالجة.

ثالثاً: منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المصادر.

المبحث الثاني:

تحليل علمي لإدارة الإمام الحسين عليه السلام لواقعة الطف

لقد اقتضى التحليل تناول الواقعة في مرحلتين وكالآتي:

مرحلة ما قبل المعركة: وهي المرحلة السابقة للمعركة، حيث جرت فيها الأمور والأحداث ذات الصلة المباشرة بقرار المعركة اللاحق فضلاً عن أنها المرحلة التي تضمنت إجراءات الإعداد والتعبئة البشرية والمادية، وما اتصل بذلك من مواقف ذات دلالات نفسية واجتماعية. ويمكن اجمالها في المحاور الآتية:

المحور الأول: مواقف وعوامل التمهيد للثورة

ويتضمن ما يلي:

١. الحسين عليه السلام في يثرب بين رسائل النجدة ومسؤولية اتخاذ القرار

بعد أن تعدت سلوكيات وممارسات الأمويين الحدود، وأفرغ الإسلام من محتواه الأساسي ولم يبقَ منه إلا الاسم فقط، بدأت الأمة تضيق ذرعاً أمام هذا الحال المتردي، وكانت مشاعر الامتعاض والضجر تلك تعم جميع أمصار الدولة العربية الإسلامية آنذاك، وعلى رأسها الكوفة كونها تأخذ أهمية خاصة باعتبارها عاصمة الدولة في أثناء خلافة الإمام علي عليه السلام، وكانت مسرحاً للتحديات والصراعات بين علي عليه السلام ومعاوية، لذلك بقي المجتمع الكوفي يتصدر الشارع العربي والإسلامي في تعاطيه مع القضايا التي كانت تبرز على ساحته. وها هي الكوفة ترسل أكثر من (١٢) ألف إمضاء في رسائل يستحثون فيها الحسين عليه السلام على الثورة ويبايعونه على النصرة. وعلى أثر ذلك قام الحسين عليه السلام بإجراء سلسلة من المشاورات مع الصحابة ووجوه المدينة في المسجد النبوي الشريف، انتهى الأمر فيها بالقرار على ضرورة النهضة ومواجهة الفساد الذي ألمَّ بالأمة. عند ذاك أرسل الحسين عليه السلام سفيراً إلى الكوفة يستطلع

له الأمر، ويقف على حقائق الأمور تمهيداً لقدومه، وكان المرشح لمثل تلك المهمة ابن عمه مسلم بن عقيل(رض). (حسين، ١٩٦٨، ص٦١).

يستدل الباحث مما تقدم على عدة مؤشرات منها: دلالة على إعطاء الحسين عليه السلام عناصر الحياة حقها من الأهمية والاعتبار، ولم يركن إلى القدر الذي يؤمن به ويعيه كما يعي نفسه إنه واقع لا محال، وأن الأمر سينتهي بقتله ومن معه في ذلك المكان، وهو ما بلغ الإمام الحسين عليه السلام به من قبل جده الرسول صلى الله عليه وآله وأبيه عليّ بإجماع الرواة. مما يدعونا للتساؤل: لماذا الاهتمام بإجراءات الإعداد والتعبئة؟ وكان على الحسين عليه السلام وهو عالم بمصيره أن ينهض على الفور ويدعو المسلمين معه للجهاد وينتهي الأمر، ويتجنب إرسال مسلم للكوفة، ويوفر على نفسه الجهد والوقت الذي استنفده بسلسلة المشاورات التي قام بها في المدينة. وكإجابة على ذلك باعتقاد الباحث إنه وفي الوقت نفسه الذي قد يصدق فيه ذلك استناداً للعناصر الغيبية الأكيدة في ذات الحسين عليه السلام الملهمة، فإنه أي الحسين عليه السلام كإنسان لا يمكن أن يفصل نفسه عن عناصر الحياة ومتغيراتها المادية هذا من جهة، وكي يقوم بمسؤوليته تجاه الجمهور الذي لا يعي ما يعيه الحسين عليه السلام من أمور غيبية ويحتاج إلى إجراءات تتناسب ومستوى إدراكه في استحثاثه للثورة من جهة (مظاهر الفساد والظلم)، وكذلك العدة المادية والبشرية في مواجهة ذلك الفساد (حشد الطاقات وجمع الأفراد) للنصرة.. مع الأخذ بالاعتبار مستوى الإيمان لكل منهم وهو العنصر الذي طالما شدد عليه الحسين عليه السلام، وهو في الوقت نفسه ما أدى الى أن لا يبقى مع الحسين عليه السلام إلا القلة القليلة التي وصل بها إلى كربلاء. وانفراج الكثيرين عنه في الطريق بعد قناعتهم بأنه لا أمل في الحصول على مكاسب ومغانم دنيوية من وراء تلك النهضة (الحلي، ١٩٦٧، ص٢٣١).

..... وخلاصة الأمر نريد القول بأنه على الرغم من أن الدافع الإيماني الأخروي كان هو العامل الأكبر، إلا أن ذلك لم يمنع الحسين عليه السلام من القيام بإجراءات التعبئة المادية الجماهيرية ولكن بالقدر الذي يخدم العنصر المعنوي، ذلك إنَّ العامل المعنوي نفسه بالأساس سيعتمد عليها في الوصول إلى غايته المبدئية الصرفة (الزبيدي، ١٩٨٨، ص٤١).

٢. الحسين عليه السلام مع الانطلاقة الأولى

بعد أن أكمل الحسين عليه السلام مهمته في إعداد الركب الذي تكامل من الاهل والأصحاب ليبلغ (٧٦) فرد، ذلك إنه شدد منذ البداية بأن لا يفرض الالتحاق به فرضاً على جمهور المسلمين، وأن لا يكون معه من هو مكره على الخروج غير راغب فيه....

وهنا وقفة نتساءل عندها...

لماذا قام الحسين عليه السلام بذلك ولم يفرض الجهاد على الأمة، على الرغم من إنَّ كربلاء لم تكن معركة شخصية بين الحسين عليه السلام والنظام الأموي بقدر ما كانت معركة الأمة كلها ضد الفساد والطغيان الذي لحق بها؟... وجواباً على ذلك يرى الباحث إنَّ سلوك الحسين عليه السلام في ذلك المحط إنما كان اختبار لدرجة الإيمان في الأمة واختياراً للصفوة المؤمنة فيها هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان الحسين عليه السلام من

الإيمان بجهادية وعدالة نهضته إلى الحد التي لا تحتاج إلى الفرض والإجبار فهي الحجة الثابتة وصورة الحق الناصعة التي لا يدانيها أي شك فمن تخلف عنها خسر ومن التحق بها فاز. لذا كان الحسين عليه السلام من القناعة الأكيدة بذلك بحيث إنّهُ رأى في عمق قضيته ومبدئيتها ونقاوتها بما لا تحتاج به إلى الإلزام في النصرة.

..... ثم انطلق بعد ذلك جاعلاً خط مروره بمكة، في تلك الأثناء بلغ الحسين عليه السلام من بعض الأشخاص المارة في الطريق بخبر مقتل مسلم. كان لذلك الخبر وقع بالغ الألم عليه، لاسيما وأنه الخبر الأول الذي تعرضت له نفس الحسين عليه السلام وبداية المأساة في الفصل الحسيني الدامي، وما كان لهُ إلا أنْ أسرع مباشرة لإخبار عيال مسلم وصبيته، ومكث عندهم يحادثهم ويضمهم إلى صدره ويشاركهم مشاعر الحزن والأسى. وفي ذلك إنما يقدم الحسين عليه السلام لنا مثلاً واضحاً على المواساة الاجتماعية وأثرها وأهميتها، وكان هذا حاله مع الجميع فيما بعد فما كان يغادر ذوي أحد من الشهداء إلا بعد أن يطمئن أن عبرتهم سكنت ونفوسهم قد استقرت.

بعد خبر استشهاد مسلم عليه السلام قرر الحسين عليه السلام الاندفاع بالمسير بحماسة وإصرار أكثر.

وهنا وقفة نتساءل فيها:

على وفق الافتراض الأول حول إرسال مسلم من قبل الحسين عليه السلام بهدف تقصي الحقائق والوقوف على رأي الجمهور، لكي يحدد وفقه قراره بالخروج، فأن المفترض لما علم بأمر الانتكاسة في قتل مسلم وانقلاب الجمهور أن يرجع عن قراره ويعود. هذا أن استبعدنا إيمان الحسين عليه السلام المطلق بضرورة القيام بالثورة ولو بنفسه فقط، إذن وعلى هذا الأساس فأن السلوك المنطقي هنا هو أن يكون لمقتل مسلم أثر في الاندفاع أكثر بالثورة بدلاً من أن يكون سبباً للركون والتراجع، وهو ما فعله الحسين عليه السلام.

أما بالنسبة إلى ميله للمرور بمكة، فأن له عدة مبررات منها: أن مكة تعد البلدة التي تشكل الثقل الأكبر في بلاد العرب عامة والمسلمين بصفة خاصة، لذا فهي تحمل أكثر من دلالة للحسين عليه السلام ومن معه وللقضية بأكملها، ففيها الكعبة المشرفة، ورمز التوحيد ومنطلق الإسلام، كما انطلق جده منها رافعاً راية الثورة ضد الظلم والانحراف ومعلناً بداية عهد جديد للحرية. (المدني، ١٩٧٤، ص١٨).

..... فهي على موعد مع الانطلاقة الثانية على يد حفيده الحسين عليه السلام ضمن المسار الرسالي التصحيحي نفسه. والمبرر الآخر هو إنَّ الحسين عليه السلام أراد أن تكون تلك إطلالته الأخيرة على البيت الحرام وليجدد عهده فيه ويذهب بمباركته فهو المعين الذي يستمد منه طاقته وهو معقل المباديء التي خرج الحسين عليه السلام يناضل من أجلها.

٣. من مكة استعادة المسير وبوادر الانتكاسة في الطريق

بعد قيام الحسين عليه السلام بإجراءات التعبئة وحشد النصرة في مكة على غرار ما حصل في المدينة، كانت النتيجة أن يلتحق به جيش قوامه الآلاف ليتوجه بهم قاطعاً الصحراء إلى العراق. وفي كل محطة للاستراحة

كان الحسين عليه السلام يؤكد مجدداً على الجمهور اللاحق به بأنهم في حال بأن يتركوه وقدره أو يتبعوه عن قناعة تامة، ولا ينتظروا من وراء تلك النهضة أية مكاسب دنيوية قد يأمل بها البعض عادة من وراء الحروب.... وفي ذلك السلوك دلالة واضحة على أن الحسين عليه السلام ما كان ينظر ولا يغتر بالكثرة بقدر ما كان ينظر ويستشعر إلى ما في داخله من كبر المعاني النبيلة الحقة في ما يناضل وما هو ذاهب من أجله إلى الدرجة التي تجعله يسير ويشعر بأنه أمة بأكملها ولا يهمه مع إحساسه هذا عدد الذين يسيرون معه بقدر ما يهمه أن تكون النفوس التي معه بمستوى عالي من الإيمان والثبات على المبدأ وليست ببعيدة عنه.

.... ويعتقد الباحث إنها كانت ذات الأسباب والدوافع التي استعرضت في صدر المحور السابق لدى الإمام الحسين عليه السلام، وكانت النتيجة أن بدأ الأفراد بالتسرب عنه في الطريق شيئاً فشيئاً لينتهي الأمر ببقاء الثلة القليلة المنتخبة من النفوس التي كان يرى الحسين عليه السلام أن كلاً منها تعادل جيشاً....

وبهذا إنما أراد الحسين عليه السلام أن يقدم لنا مثلاً حياً، ويعطينا درساً علمياً عملياً بأن النفس هي المفصل الأساس بما تحمله من خصائص فريدة، وليس هناك معنى في كثرة الأفراد التي تكون دون ذلك وإن كانت تحقق النصر المادي، فالحسين عليه السلام كان يصبو ويتطلع إلى نصر أكثر ديمومة، ومثل ذلك النصر لا يتحقق إلا في معانيه التي تظهر فيما بعد وتخلد، هو انتصار القيم والمثل، وهي الأبقى، وليس النصر المتعارف عليه مادياً في الحروب بالقضاء على الخصم. (الصدر، ١٩٧٥، ص١٣).

ودليل إثبات نجاح نظرية الحسين عليه السلام تلك هو بقاؤه مثلاً للتضحية والفداء كل تلك القرون رغم فنائه، لوعيه التام بأنه لا يمكن أن يحقق هذا الخلود إلا بتلك الصيغة، ذلك إن الفناء هو المصير الحتمي لجميع بني البشر، ولكن هناك اختلاف كبير بين ان تعيش مغتراً بنصر مادي حياتي يترتب عليه أن توضع نبراساً ومثلاً للمعاني والمبادئ العليا. إذن الحسين عليه السلام انتهى وأعداءه إلى فناء، ولكن العبرة في الموقف لكل منهم والذي جعل الحسين عليه السلام قمراً ونجماً خالداً أبد الدهر واعداءه بؤراً أو أمثالاً للعدوان والتدني والجحود، فاستحقوا النسيان أو الذكر مع اللعنة. إذن الحسين عليه السلام كان منتبهاً وحريصاً على ذلك الأمر منذ البداية، بل أن قضيته كلها تكاد تنحصر في إثبات وتحقيق هذا الدرس أو تلك الغاية، كواقع سلوكي ميداني، فالمعيار لدى الحسين عليه السلام هو ما تحمله النفس من معاني التضحية والفداء والثبات على المبدأ، لا النصر المادي الذي يزول بعد دهر.

عندما شارف ركب الحسين عليه السلام دخول أرض العراق استقبلته طلائع العدوان بمجاميع يقودها كل من شمر بن ذي الجوشن والحر بن يزيد الرياحي، وقد كلفت تلك المجموعات من قبل ابن زياد بمهمة الإغارة على الحسين عليه السلام واتباعه في الطريق بهدف بث روح الذعر في نفوسهم والنيل من عزمهم، مع إنهم في حل من محاربة الحسين والإجهاز عليه في الطريق ان كانوا يستطيعون ذلك، على أن المهمة الأساس لتلك المجموعات كانت حرف خط سير الحسين عليه السلام عن الكوفة والاتجاه به نحو كربلاء، وذلك تم بحسب إشارة الأشعث بن القيس، الذي

كان تبريره أن الحسين عليه السلام لازال يشكل مكانة كبيرة في نفوس المسلمين عموماً والجمهور الكوفي بشكل خاص، وأن دخوله الكوفة ورؤية الكوفيين له قد تؤجج لديهم روح الثورة المستعرة، وينقلب الوضع بالكامل للدرجة التي يصعب السيطرة عليه. وإشارة الأشعث تلك كانت حقيقة واقعة.

وحالما اصطدمت تلك المجموعات بضعن الحسين عليه السلام وبدأت بمزاولة سلوكياتها الاستفزازية، أمر الحسين عليه السلام أصحابه بضبط النفس، وذخر العزم لساحة المعركة لأن تلك الممارسات تقع في نطاق الحرب النفسية التي يعلم الحسين عليه السلام القصد منها جيداً، ولكنها في النهاية حققت الغاية في اجبار الحسين على تغيير خط سيره باتجاه كربلاء والنزول فيها.

وهنا وقفة ندعو فيها للتساؤل: لماذا لم يقاتل كل من قادة المجموعات (الشمر والحر) الحسين في الطريق مع أنهم كانوا مخيّرين بقتاله والإجهاز عليه أن كانوا باستطاعة من ذلك.

ويعتقد الباحث هنا أن كلاً من الشمر والحر كانوا متفقين على الغاية في تجنب مقاتلة الحسين عليه السلام وإنهائه في الطريق حتى لو كانوا قادرين على ذلك، ولكن الدوافع الذاتية لكل منهم كانت مختلفة. فمن ناحية كان الشمر يرى في الحسين عليه السلام مناسبة لتحقيق مكاسب أكبر وأبعد مدى من مؤامرة الطريق تلك، فالحسين عليه السلام لدى الشمر فرصة لاستعراض القوة والبأس في القتال امام الحشود كي يعلن عن نفسه بصورة مباشرة أو لا مباشرة كفارس غليظ القلب لدرجة وبشاعة العدوان غير المسبوقة وهو ما سيجد صداه في قلوب الجند من خشية وإتباع من ناحية، وهذا سيمتد بشكل أو آخر على القادة الآخرين من ناحية أخرى، وهو ما سيؤدي بالتالي إلى نتيجة عند القيادة الأموية في أن تضع الشمر بغاية اعتبارها بمنصب القائد مستقبلاً، كيف لا وهو قاطع رأس الحسين عليه السلام... وهل هناك أعظم من رأس ابن بنت رسول الله. وهل هناك أجرؤ من قاتله وأكثر تعبيراً عن الولاء للأمويين، إذن هو كان يسعى لتحقيق مطامح إعلامية ومناصبية كبيرة من قتل الحسين عليه السلام، وما يعزز رأي الباحث في هذا المقام هو تكرار أكثر من حادث خلاف بينه وبين عمر بن سعد قائد الجيش قبل وأثناء وحتى بعد انتهاء المعركة، ما يدلل بوضوح على وجود حالة الصراع من أجل المكاسب.

المبحث الثالث:

مرحلة إدارة المعركة

ويتضمن ما يلي:

١. الحسين عليه السلام على ثرى الطف وإجراءات التعبئة للقتال:

أ. ليلة الاجتماع الاول

بعد أن وضع الحسين عليه السلام رحله في كربلاء، أمر أصحابه بنصب الخيام، ثم قام بتوزيع الضعن من الأهل والاصحاب عليها، جاعلاً خيمته في سط المعسكر، ثم بدأ بعد ذلك بتفقد المكان المحيط بمعسكره، وكان قلقه الأكبر يتمركز حول توفر الماء، بالرغم من وجود نهر الفرات بمسافة قريبة

إلى حد ما، ولكن خشيته أن يقطع العدو الطرق بينه وبين هذا المصدر، ثم أمر بتهيئة الطعام للمعسكر. بعد ذلك دعا القوم إلى اجتماع وهو الاجتماع الأول على تراب الطف وكان ليلاً، في ذلك الاجتماع قام الحسين عليه السلام بتقسيم القوم إلى مجموعات، وعيَّن رئيساً لكل مجموعة، ثم وزعهم على المواقع، فجعل حبيب بن مظاهر على الميمنة، وزهير بن القين على الميسرة، وأخاه العباس على اللواء، وهو يكون في دائرة الوسط ومعه ابنه عليّ الأكبر. في نهاية ذلك طلب خلوة إلى نفسه. ويعتقد الباحث إنما طلب الحسين لتلك الخلوة رغبة في التأمل والمراجعة فيما اتخذه من قرارات وما قام به من استحضارات وهو أسلوب يؤكده المنظور السلوكي المعرفي الذي يقوم على إجراء مراجعة فكرية تفحص بها الفرد ما قام به من سلوك (ما قد يتضمنه من ايجابيات وسلبيات)، كي يحدد ايضاً في ضوء ذلك ما عليه القيام به من سلوك يصل به إلى أفضل صورة ممكنة. (Donovan، 1999، p.189) ولم ينم الحسين ليلته تلك حتى الصباح.

ب. صبيحة اليوم الأول

كربلاء بين النصح ونداء السلام وبين الإصرار على العدوان.

في ذلك الصبح وقف الحسين محدقاً نظره إلى الجيش المقابل وقد تكامل على الـ (٧٠) ألفاً، مستقرئاً عناوين القيادة فيه ومتفحصاً حالتهم المعنوية، ثم أدار نظره إلى معسكره مدققاً على ان كل فرد مركزه الذي حدد له، ثم ابتدأ بعد ذلك بخطاب وجهه إلى العسكر المقابل مذكّراً وناصحاً ومستبيناً لهم الأسباب والأهداف التي يبتغيها من نهضته، وموضحاً لهم تبعات ما قد يقدمون عليه والذي هو في غير صالحهم. وبهذا إنما أراد الحسين أن يلقي عليهم الحجة ويستعرض لهم حقيقة الأمور التي ضلّلها عليهم مَنْ ساقوهم إلى حرب هي بالأصل موجهة ضدهم لا في سبيلهم ومن ذلك قوله عليه السلام ((ما لكم اقتدحتم علينا ناراً اقتدحناها نحن وأنتم على عدو الله وعدوكم)) فكان تأثير ذلك الخطاب واضحاً على الجند في معسكر العدو، إذ بدأوا يتهامسون فيما بينهم وكأنهم استبصروا الحقيقة بعد أن كانت أذهانهم قد غسلت وملئت بالزيف الذي صوّره لهم جلاوزة يزيد وأعوانه والذي سرعان ما انهار وتلاشى إمام المفاهيم والحجج الحقة. ثم تطور ذلك الهمس ليصل إلى محاورة واضحة وقرار بالتمرد، الأمر الذي أحدث من جراءة اقتتال في معسكر بن سعد أودى بحياة العشرات من الجنود كما يؤكد ذلك الرواة، وكاد أن يتطور إلى انقلاب كامل لولا اعطاء بن سعد الأوامر لمعالجة المتمردين وضرب معسكر الحسين بالسهام. وكان ذلك فعل القتال الأول في كربلاء.

وهنا وقفة للتساؤل من ناحيتين:

الأولى هي وقوف تلك الثلة المؤلفة من (٧٦) فرد يمثلون معسكر الحسين عليه السلام أمام ذلك السيل العارم من الحشد المقدر بـ (٧٠) ألف فرد بما لم يحدّثنا تاريخ المعارك به من قبل، وما لا ينسجم مع قياسات التعبئة العسكرية والميدانية في المصادر النفسية العسكرية، فأين وجه الموازنة وأين وجه المقارنة أمام ذلك الفرق الهائل، ثم ما يؤلفه ذلك الحشد المتعاظم على تلك الثلة القليلة من أثر نفسي للكثرة يصل إلى درجة

مهولة لا يمكن أن تتحملها الشخصية البشرية وليس لها إلا أن تتقهقر وتنهار، وهو ما لم يلحظ ولو لحالة واحدة في معسكر الحسين عليه السلام بل العكس هو الذي حصل، إذ يحدثنا الرواة عن ذلك فيقولون كان الواحد من اصحاب الحسين عليه السلام عندما يبرز إلى الميدان فأنه يواجه بمجموعة يشدون عليه فيشد عليهم فيرجعهم إلى وسط الساحة، وكان في ذلك يرتجز ثم يندب الحسين عليه السلام فيرد عليه ليعود ببأس أكبر إلى ساحة القتال وهو كالليث الغضبان (كما يصور الرواة) ويبقى على هذهِ الحال ليقتل جماعة كثيرة ويستمر كذلك إلى آخر رمق منه حتى يستشهد.

هذهِ الطاقة الجبارة وهذا الصمود النفسي البدني الاسطوري لا يمكن أن نجد تفسيراً له في علم النفس بتلك الدرجة اللامعقولة. يضاف إلى ذلك عامل العمر وكان الكثير منهم بأعمار متقدمة كحبيب بن مظاهر وهو رجل في الـ (٦٨) من عمره وهو ما لا يتناسب مع تلك القدرة الهائلة في الفعل القتالي وتحمل أهوال الميدان. وإن ما يجدر بالذكر أن هذهِ الطاقة تنبه لها الحسين عليه السلام وحرص على ترقيتها واستثمارها في الميدان وقد فعلت فعلها وهي ما تسمى الآن في علم النفس العسكري بـ (المعنويات) وهي من الاكتشافات التي يفخر بها علماء النفس في العصر الحديث (الزبيدي، ١٩٨٨، ص٤٠)، إذ نجد صورة واضحة عملية تطبيقية لها عند الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء قبل (١٤٠٠) سنة.

أما الناحية الثانية، فهي وقع الخطاب الموجه من قبل الحسين عليه السلام على أفراد جيش الخصم والذي يزودنا بدلالتين الأولى هي تعضيد لرأي الباحث في بداية البحث حول مشاعر الامتعاض والكره من قبل الجمهور تجاه الامويين وبالتأييد الى ما يرسمه ويصوره ويعمل عليه معاونو النظام الأموي ومريدوهم، وما التحشيد الذي يقوم به الأمويون للجمهور ضد قادة الحرية الا هو انجاز التعبير كسلطة الذئب في سوق للغنم سرعان ما تنقلب عليه عند تحررها منه، والدلالة الثانية هي قدرة الحسين عليه السلام على امتصاص زخم التأثير النفسي والمعنوي المضاد بل ومقابلته بتأثير أقوى يصل إلى غاياته في بث الانهيار والتزعزع في نفس العدو، أي أن الحسين عليه السلام وأصحابه لم ينجحوا فقط في مواجهة الحرب النفسية لذلك الحشد المهول، بل زادوا على ذلك بأنهم هم قاموا باستثمار العوامل والمقومات المتوفرة في شخصياتهم وميدانيتهم في شن حرب نفسية مضادة بقيت تفعل فعلها حتى آخر المعركة وهو ما لا يتفق مع كل القواعد والقياسات المنصوص عليها في علم النفس العسكري.

ج. من مواقف الفداء والتضحية اللا معهودة في اليوم الأول

كان الشوط من القتال في الطف قاسياً وصعباً ومؤلماً أشد الألم حيث انتهى ذلك اليوم على مصرع (٤٠) رجلاً من اصحاب الحسين عليه السلام وفتيان اهل بيته وكان لكل مصرع موقف يحمل معاني نفسية واجتماعية حية.

ومن بين أهم واشد تلك المواقف إيلاماً وقسوة على نفس الحسين عليه السلام هو مصرع ابنه علي الأكبر. كان علي الأكبر غلاماً يؤكد الرواة إنه كان في مقتبل عمره

ويحصرون ذلك بعمر من (١٧-١٩) سنة، وهو ما تحدده المصادر النفسية بعمر المراهقة (Adlosecant)، وتطرح تلك المصادر بأن هذهِ المرحلة تعد حرجة في النمو البدني وكذلك النفسي عادة ما يغلب على الذات طابع التذبذب في المزاج، ضعف الاتزان الانفعالي، وصعوبة في الاستقرار على رأي واتخاذ الاتزان الانفعالي، وصعوبة في الاستقرار على رأي واتخاذ للقرار (Kandel، 1978) (Katel، 1968، p.56) (p.23).

وأن أردنا تطبيق هذا البروفايل (المخطط) النفسي البايلوجي الحتمي على موقف علي الأكبر لوجدنا خروجاً واضحاً عنه، فقد كان من النضوج والحزم في التلبية والقناعة والثبات على المبدأ والاستشهاد في سبيله بمراحل متسامية.

فقد برز علي الأكبر للميدان وعيون أبيه الحسين عليه السلام ترقبانه وهل هناك أكثر قرباً من الإبن لأبيه، فهو جزء منه وما يطلق عليه دارجاً بـ (فلذة كبده)، وأن أردنا فحص مدى انطباق هذا الوصف العامي على الحقيقة لوجدنا حقيقة نفسية مشاعرية داخلية تقابل ذلك.

وثب علي الأكبر في نهاية الأمر وتعرض لمواقف كانت تستنفض الوجدان الانساني من اعماقه، رجع مرة من ساحة الوغى إلى أبيه يشكو إليه الظمأ، ويرجو منه اشباع واحدة من أهم حاجاته الأساسية للبقاء وهو الماء فما توفر له، ثم رجع على تلك الحال لينتهي منهكاً ممزقاً في ساحة القتال.

كان الحسين عليه السلام متابعاً لكل ذلك المشهد، رأى بأم عينه كيف قتل ولده بذلك المنظر البشع الذي لا تقوى على تحمله النفس البشرية، فجاء إليه وهو مرمياً على الأرض فرمى بنفسه عليه مجهشاً بالبكاء بصوت سمع في انحاء المعسكر.

كان هذا الموقف الأشد ألماً على قلب الحسين عليه السلام كيف لا وهو الولد (فلذة الكبد)، وأطال الحسين عليه السلام المكوث عند علي الأكبر والقوم من حوله متحيرون لا أحد يجرأ أن يقول له سيدي قم من عند ولدك، تقديراً لفداحة الأمر وضخامة الحدث، إلى أن خرجت إليه أخته زينب عليها السلام وهي باكية صارخة.

ويقول الراوي هنا خرجت زينب لتحافظ على أخيها لأنه إن بقي عند ولده يخاف عليه من الموت.

وهنا وقفة للتساؤل:

هل كانت لزينب معرفة بأن للانفعال أثراً على باقي الفعاليات الحيوية ومن أهمها القلب الذي يمكن أن يشهد ما يسمى في علم الطب الحديث بالجلطة من جراء انفعال حاد.

وهو ما يدلل على المعرفة العالية للعرب ولأهل البيت بشكل خاص بأمور شتى منها الأمور النفسية والبدنية. عندما حضرت زينب عند الحسين عليه السلام لم يكن له إلا أن استجاب لمقدمها والعودة الى مكانه أمام المخيم.

هذا الصراع بين عاطفة الأبوة والفداء والمرابطة على المبدأ هو بحد ذاته انسجام للخصائص الوجدانية البشرية والقيم المثلى للأنا العليا.

بعد ذلك الفقد العظيم صمم الحسين عليه السلام على الاستمرار والمواصلة بشحذ الهمة في النفس لأعلى

درجة ممكنة، هذهِ الذات الصلدة والمحيرة بنفس الوقت تعود لمركزها تمارس القيادة دون أن تدع مجالاً للوهن أن يتملكها ويتمكن منها، وليس هناك صدمة أقسى وأكبر من صدمة فقدان العزيز وخصوصاً الإبن.

.... إذ تشير الدراسات إلى أن نسبة (٤٠٪) من حالات الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة (**Post Trauma Stress Disorder**) يمثلها آباء وأمهات قد شهدوا وفاة أبنائهم او أعزائهم بموقف حادث مريع (**DSM- IV، 1994، P.42**).

.... لكننا لم نلحظ ذلك على سلوك وشخصية الحسين عليه السلام، بل على العكس عاد بنفس ما كان عليه من الاستقرار والثبات قبل الحادث بإجماع الرواة.

.... بعد استشهاد عليّ الأكبر تقدم البعض من آل البيت وانتهوا على نفس الشاكلة، وما رافق ذلك من مظاهر أسى وحزن نفسي انفعالي مؤلم.

د. الموقف الشجاع والقرار الجريء

أمام تلك المشاهد التي لا تحتمل النفس الإنسانية السوية هضم ألمها، ولا يمكن أن تحتملها من دون تأثر إلا الذات المعتلة نفسياً بالعدوان.

وإزاء تلك المشاهد المروعة للقتل والتنكيل كانت هناك ردود أفعال وانعكاسات نفسية قوية على الافراد في معسكر العدو، فهناك من عبر عن امتعاضه صراحة لتلك المبالغة في العدوان، وهناك من انتقد تلك الفضاعة في التعدي والتجاوز على الحرمات، وهناك من وقف متحيراً أمام براهين لا يمكن التغاضي عنها، وفيها دلالة واضحة على وجود قوى غيبية تقف وراء تلك الثلة وبقي لا يعرف ما يقول وما يفعل.

والبعض الآخر كان من الشجاعة والاعتراف بالحق، والسأم من الباطل من القوة بحيث ترجمه إلى موقف سلوكي أسطوري في نصرة الحق وأن قلَ أهله وكثر أعداؤه، كان يراه في ذاته ويستشعره بوجدانه، ذلك الوجدان الذي بقي نقياً رغم وجوده في ركب الانحراف والضلال، فقرر قراره البطولي بوثوق وثبات ومن دون أدنى تردد، فاستحق بجدارة أن يشعه التاريخ مثلاً للموقفية الملحمية، ويخط اسمه بأحرف من نور، فقد طبق نظرية انتصار الأنا الأعلى بأرقى مستوياتها، وأعطى مثلاً حياً لسمات الشخصية الراسخة مقابل الشخصية المنحرفة المفروغة من القيم الإنسانية، وهي إمثولة واضحة لا لبس فيها عن الصراع بين ارادتي الخير والشر، تجلت على ثرى الطف في موقف وشخص الحر بن يزيد الرياحي تلك الشخصية التي تستشم وتستشعر عبقها من كلمات الرواة وتتلمس عمقها من السطور التي حملت وصفها.

كان الحر ينظر مثل الآخرين إلى مسرح المعركة، إلا أنه كان يختلف عنهم في شعوره الداخلي إزاء ما يحصل من جرائم، وكان يستجيب لها داخلياً بأعلى درجات الحسرة والمرارة والألم، ذلك أن ما يراه خارج عن كل الموازين ولا يمكن أن يستوعبه العقل والذات الإنسانية السوية، وبنفس الوقت كان يستوعب ما يراه من مشاهد للبطولة والتضحية والإيثار كونها تنسجم مع خصاله وقيم ذاته النيرة، فكان مثله كالشمعة في وسط الظلام او كالنور في القمة.

فما كان لتلك الخصال في النهاية إلا أن تظهر جلية وما كان للحر أن يهد حاجز صمته ويزيل الستار عن تلك المشاعر التي لم يعد يطيق احتمال كبتها في نفسه، وكانت مظاهر ذلك الصراع قد باتت عليه، فسأله صاحبه الذي كان بجانبه وقال له: (ويحك يا حر أترتَجِف خوفاً، والله لو سئلت من أشجع الكوفة لما عدوتك ((أي لما قلت غيرك))، فرد عليه الحر: لا يا هذا ما ذلك الذي تظن أني أخير نفسي بين الجنة والنار، وهو شاهد على الصراع الذي يعتمل في نفس الإنسان بين إرادتي الخير والشر، إلا أن الحر في نهاية الأمر اختار طريقه الذي لم يكن يوماً في مبعدة أو انحراف عنه، فردد بصوت عالٍ مدوي: لا والله لا اختار على الجنة شيئاً وضرب فرسه متجهاً صوب الحسين عليه السلام، ولما وصل عنده جثا على ركبتيه آسفاً معتذراً على ما جرى منه، طالباً منه الصفح، فباركه الحسين عليه السلام وأثنى على موقفه الشجاع العزوم، وثمن ذلك بابيات من الشعر قالها فيه، ثم قال له انهض يا حر إنك حر في الدنيا وفي الآخرة.

عندها طلب منه الاذن بالقتال فإذن له، فقاتل قتالاً جاوز فيه حدود البطولة واستحق به ان يكون نجماً وعنواناً للتضحية والفداء والنضال ضد الطغيان حتى انتهى صريعاً في ذلك الموقف، فأتاه الحسين عليه السلام وبكاه وحزن له كحزنه على أيٍّ من اولاده واهل بيته وأصحابه النجباء. وسجل موقف الحر كمنعطف رئيس مميز في الواقعة كانت له انعكاساته على مجريات الاحداث اثناؤها وبعدها، وإلى الآن ظل موقف الحر وأسمه يتلألآن في سماء الملحمة، ويشكلان محطة استثنائية خاصة لا يمكن تجاوزها، ولا يسع الكل من المهتمين بالقضية الحسينية سواءً المختصين او الجمهور العام الا الوقوف عندها وتأملها والاستبصار فيها واستخلاص المعاني والدروس من سمات غنية عديدة تضمنتها على رأسها الوفاء والتضحية والقناعة والاعتراف بالحق والجرأة في اتخاذ القرار والاندفاع الثوري والانتصار على الذات وميلها الفطري للبقاء، حتى ليكاد الحر بموقفه يشكل مدرسة لوحده في الإطار النظري والميداني النفسي الاجتماعي الكربلائي.

هـ. اليوم الأخير ومواقف أكثر ألماً وأسى

في نهاية أكثر من مأساوية، وعندما لم يبق مع الحسين عليه السلام أحدٌ من أهله إلا أخيه العباس، نظر إلى الساحة وجدها خالية سوى القتلى من الأعزة الذين صمموا نذر أنفسهم لمقارعة الشر ونصرة القيم العظمى. فطلب من أخيه الحسين عليه السلام أن يقاتل بين يديه وهو آخر ما بقي عنده، فأشار إليه بأن يجلب شيئاً من الماء لعياله، فأجابه لذلك واتجه نحو الماء، وعند الماء همَّ العباس عليه السلام بشرب الماء كونه كان يتلظى عطشاً، وعلى علمنا إن الكائن الحي لا يمكن له الاستغناء عن إرضاء حاجاته الفسيولوجية فترة طويلة مهما أراد واولاها الماء والطعام، ذلك إنها حاجات بايولوجية ملحة لا يسع الكائن الحي إرجاء اشباعها مهما كانت الاحوال والظروف، ولكن نجد هنا صورة مغايرة لذلك كالعادة، لتبقى كربلاء متفردة بكل مواقفها وجزئياتها ومحيرة للفكر والعلم الإنساني في الوقت نفسه. فالعباس عليه السلام رغم ما هو فيه من نقص حاد وحاجة للماء أبى أن يسد حاجته لأنه

تذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام فرمى الماء من فمه، إن ذلك السلوك يعطي دلالة واضحة على الأثر العالي للروابط والقيم الوجدانية الاجتماعية لتلك النماذج الشخصية الاسطورية.

بعد ذلك عاد العباس عليه السلام ممسكاً بيد لجام فرسه وبالأخرى قربة الماء التي ينتظرها أطفال ونساء المخيم بشوق إلا إن الاعداء حالوا دون وصول هذا الماء إلى من كان ينتظره، إذ اعترضوا طريق العباس وأردوه صريعاً، استبطأه الحسين عليه السلام فذهب باحثاً عنه فوجده مرمياً على الأرض يعالج أنفاسه الأخيرة، فأتى به إلى المخيم على تلك الحال فاجتمع حول الصبية والنسوة والحسين عليه السلام ينظر إلى هذا المشهد الدامي الملهب للعاطفة والصعب على قلب إنسان احتماله، ويا لها من نفس تحتمل كل تلك الضغوط الصدمية الهائلة.

بعد ذلك المطاف لم يعد للحسين أحدٌ إلا نفسه فعزم على ملاقاة الحشود، فدعا بثياب خرقة لا يرغب فيها أحد ليضعها تحت ثيابه كي لا يسلبها، فأتته أخته زينب بثوب من الخام الخشن، فرد عليها وقال لها اختاه أنا أبن ابيك هذا ثوب من ضربت عليه الذلة، فأتته بثوب من الخز (أي الحرير)، ففزره أي مزقه ووضع تحت ثيابه.

وهنا وقفة تستدعي التساؤل:

إن الحسين عليه السلام وهو في تلك الحال يطلب شيئاً ويؤتي به ويتفحص نوعه ويرفضه ليأتوه بشيء آخر، معنى ذلك إنه برغم كل الجراحات ورغم كل الصدمات التي تعرض لها يبقى على حالة الاستقرار النفسي المعنوي الذاتي ومن دون إهمال او ضعف انتباه لكبائر الأمور وصغائرها والاشياء، ونحن تعودنا إن نلحظ الفرد في ساعة وقوع المحنة بوفاة أحد الأعزة فأنه يتخلى عن جملة من الاشياء، إذ يكون مشوشاً أو مندهشاً بما هو فيه من أعراض الصدمة، وبذلك فأن تلك الصورة النفسية السلوكية للحسين عليه السلام تفرض ذاتها كواحدة من أعاجيب الدهر التي لم تُرَ في غيره من قادة البشر وليس في حكمنا هذا أدنى مبالغة، ذلك إن للأفراد جميعاً طاقة للتحمل عادة ما يقفون عندها وهو ما تؤكده معظم المصادر النفسية، وتظهر عليهم ملامح التدهور بعد تكالب واجتماع أكثر من ضغط وليس بمقدور أكثرهم تحملاً لتلقي نبأ وفاة ابنٍ له ولا يظهر شيئاً من الاختلال في سلوكه، فكيف وهو رأى ابنه يُقتل أمامه بل وأكثر من ابن واحدٍ وأخ، وفي خضم معركة يقابل فيها سبعون فرداً سبعين ألف فرد، فالبديهي والواقع السائد الحتمي أن تشهد الرضوخ والانهيار وطلب الاستسلام، وهو ما لم يلحظ منه شيء على سلوك الحسين عليه السلام بل كان في غاية الوثوب والاستقرار النفسي والانفعالي يقاتل بضراوة وصمود لآخر لحظة حتى مصرعه.

المبحث الرابع:

أ. الاستنتاجات:

١. لقد انتهى ذلك المشهد باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام على يد الشمر بن ذي الجوشن ولكنه لم ينته كعنوان بل طبع على صدر التاريخ بأحرف الفخار والكبر جزاءً بما قدم وضحى.
٢. أعطاه ذلك الموقف فرصة لحياة أكبر في الدنيا

وجزاءً أعظم في الآخرة وخلد ومن معه من الأهل والأصحاب رمزاً للشهادة والنضال من أجل الحرية، وخلد قاتلوهم أيضاً مثلاً للشر والانحراف والنفس المريضة بالعدوان.

٣. هكذا كانت كربلاء وستبقى أنشودة للوفاء والكرامة ولكل المثل العليا، وهكذا كان الإمام الحسين عليه السلام ولا زال وسيبقى الصوت الناطق لكل مظلوم على وجه الأرض، والمعين لكل الأمم في نضالها ضد الطغيان وسعيها للتحرر.

٤. ٤- أسس الإمام الحسين عليه السلام فكراً تحررياً للثورة ضد الظلم وعدم الخنوع للباطل، حيث شعوباً كثيرة اعتمدت هذا الفكر مسلمة وغير مسلمة.

٥. ٥- ستبقى كربلاء عبير الجراح وزهو الدم العلوي الابي وصرح مجد بناه الحسين عليه السلام فابدع برصفه المعجب.

ب. التوصيات:

في ضوء استنتاجات البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:

١. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث عن استراتيجيات إدارة معركة واقعة ألطف.

٢. الاقتداء بإدارة المعركة للإمام الحسين عليه السلام في واقعة ألطف كونها تمثل أعظم ثورة إدارية في التاريخ القديم والمعاصر على مستوى السياسة والمؤسسات المختلة.

٣. ادخال القيم التربوية الواردة في هذا البحث والمستنبطة من معركة الطف في مناهج وزارة التربية والتعليم العالي.

٤. مسؤولية رجال الدين لا تنحصر على المحاضرة النظرية في المساجد والمؤسسات الاخرى وانما تحويل القيم الى سلوك عملي لدى مريدي المساجد والمأتم وغيرها.

٥. تلعب الاسرة دوراً كبيراً في تنشأة الاطفال في المراحل العمرية المبكرة على قيم وفكر الإمام الحسين عليه السلام التربوية.

٦. طبع كتيبات عن الواقعة مصورة لنشرها للعالم الاسلامي وغير الاسلامي وتبصيرهم برسالة الإمام الحسين عليه السلام ضد الظلم.

ج. المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث الحالي وتطويراً له يقترح الباحث إجراء الدراسات اللاحقة الآتية:

١. دراسة عن الأبعاد السيكولوجية لإدارة معركة ألطف.

٢. دراسة عن البعد التفكيري وإدارة الإمام الحسين عليه السلام لواقعة ألطف.

٣. الادوار التربوية لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف.

المصادر

١. حسين، عزيز، الفكر الإداري لواقعة ألطف، بغداد، ١٩٦٨.

٢. الحلي، عز الدين، الإمام الحسين عليه السلام انموذجاً وقدرة العراق، ١٩٦٧.

٣. الزبيدي، باسم، ثورة الإمام الحسين عليه السلام ثورة متجددة، العراق، كربلاء، ١٩٨٨.

٤. الشبلي، جابر، دروس مستنبطة من ثورة الإمام

الحسين عليه السلام، النجف الأشرف، ١٩٧٨.

٥. صالح، قاسم حسين، الشخصية العراقية، بغداد، ١٩٨٨.

٦. الصدر، محمد باقر، فلسفتنا، العراق، ١٩٧٥.

٧. المدني، أحمد، الحكمة الإدارية لواقعة ألطف، طهران، ١٩٧٤.

٨. مظهر، كمال، الفكر الفلسفي لواقعة ألطف، بغداد، ١٩٨٤.

٩. هيكل، محمد حسين، الإمام الحسين عليه السلام، معجزة التاريخ، القاهرة، ١٩٨٦.

١٠. الوردي، علي، طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، ١٩٨٤.

١- DSM- I- V. battle Management. N.y 1994.
٢- DonoVan، M. K. Personal Psychology. N.y 1999.
٣- Katel، organizational behaviour. U. S. A 1968.
٤- Kandel، V. L. group Management. N. y. 1978.

المقابلات

١. مقابلة الاستاذ الدكتور كاظم كريم رضا الجابري، الخبير والمتخصص في الشؤون التربوية والنفسية بتاريخ ٣/ ٥/ ٢٠١٨، عميد كلية صدر العراق الجامعة.

٢. مقابلة الاستاذة الدكتورة سهيلة محسن كاظم الفتلاوي الخبيرة والمتخصصة في الشؤون التربوية بتاريخ ٢٢/ ٦/ ٢٠١٨، جامعة واسط - كلية التربية الاساسية.